التعديل على الإبهام عند علماء الحديث

(دراسة نظرية تطبيقية)

إعداد الباحثة

الجوهرة بنت سعد علي الهلال

تخصص الكتاب والسنة- قسم الشريعة والدراسات الإسلامية- كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة الملك عبد العزيز بجدة- المملكة العربية السعودية

إشراف الأستاذة الدكتورة

إندونيسيا بنت خالد حسون

التعديل على الإبهام عند علماء الحديث (دراسة نظرية تطبيقية)

الجوهرة بنت سعد علي الهلال
تخصص الكتاب والسنة- قسم الشريعة والدراسات الإسلامية- كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة الملك عبد العزيز بجدة- المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني: Sarh221@googlemail.com

الملخص:
استهدف البحث الحالي بيان منهج الحافظ ابن حجر في إيراد الأسانيد، والرواة المبهمين، وبيانه لهؤلاء الرواة من خلال الجزء المقرر دراسته. وإثراء المكتبة الإسلامية ببحث يتناول فرعًا من فروع مصطلح الحديث، ألا وهو الكلام على الإبهام بصفة عامة، وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى: مقدمة، والدراسة النظرية، والخاتمة: والمقدمة تشتمل على أهمية البحث، وأسباب اختياره، وأهدافه، وحدوده، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه، وإجراءاته، وأخيرًا التعريف بمصطلحاته. أما التَّعديل والتَّوثيق على الإبهام، وفيه أربعة مطالب: المطلب الأول: المقصود بالتعديل على الإبهام. المطلب الثاني: أقوال العلماء في التَّعديل على الإبهام. المطلب الثالث: أسباب التَّعديل على الإبهام. المطلب الرابع: صيغ التَّعديل على الإبهام. وقد استخدم البحث المنهج الاستقرائي والتحليلي والنقدي. وقد توصل البحث الى نتائج، أهمها: مسألة الإبهام بصيغة التعديل فيه نزاع بين العلماء بين مؤيد، ومعارض، ومؤيد بشروط. والراجح – والله أعلم – عدم قبول رواية الإبهام على التعديل. لأنه قد يكون ثقة عنده ضعيف عند غيره، فإذا قال العالم حدثني الثقة، أو قال جميع مشايخي ثقات ثم روى عن أحدهم ولم يسمه لم يقبل منه في كلا الحالتين. كما يعرف المبهم من خلال عدة طرق، وهي: وروده مسمى في بعض الروايات الأخرى، أو بتنصيص أهل الحديث والسير والمغازي على كثير منهم، وربما استدلوا بورود حديث آخر أسند فيه لمعين ما أسند لذلك الراوي المبهم في ذلك. أما القول الراجح في تعريف الصحابي: أن الصحابي من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على الإسلام، ولو تخللت ردة في الأصح، وهذا ما قرره الحافظ ابن حجر، وأيده السخاوي عليه.

الكلمات المفتاحية: الإبهام في الأسانيد – "دراسة نظرية تطبيقية" – كتاب إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة – الحافظ ابن حجر – مسند عمارة بن حزم الأنصاري.

The Modification of the Equivocation Among Hadith Scholars(an applied Theoretical Study)

Al-Jawhara bint Saad Ali Al-Hilal
Majoring in the Book and the Sunnah - Department of Sharia and Islamic Studies - College of Arts and Humanities - King Abdulaziz University in Jeddah - Kingdom of Saudi Arabia
Email: Sarh221@googlemail.com

Abstract:

The current research aims to explain the methodology of Al-Hafiz Ibn Hajar in citing the isnads, and ambiguous narrators, and his statement to these narrators through the part to be studied. Enriching the Islamic library with research that deals with one of the branches of the term hadith, namely, speaking on the thumb in general, and the nature of the research necessitated dividing it into: introduction, theoretical study, and conclusion: the introduction includes the importance of the research, the reasons for choosing it, its objectives, its limits, previous studies, and a plan Research, methodology, procedures, and finally definition of its terminology. As for the amendment and documentation on the thumb, and it has four demands: The first requirement: What is meant by the amendment to the thumb. The second requirement: the sayings of the scholars in amending the thumb. The third requirement: the reasons for adjusting the thumb. Fourth requirement: Amendment formulas on the thumb. The research used the inductive, analytical and critical approach. The research has reached conclusions, the most important of which are: The issue of the thumb in the amendment form in which there is a dispute between scholars between supporters, opponents, and supporters with conditions. The most correct - and God knows best - is not to accept the narration of the thumb on the amendment. Because he may have weak trust with others, so if the scholar says trust me, or all my sheikhs say they are trustworthy, then he narrated on the authority of one of them and did not name him, he did not accept him in either case. The ambiguous is also known through several methods, namely: its name is mentioned in some other narrations, or by the use of the people of hadith, biography and the magazines on many of them, and they may have inferred another hadith in which a specific was attributed to that enigmatic narrator. As for the most correct saying in defining the companion: that the companion is the one who met the Prophet believing in him and died in Islam, even if the apostasy interspersed in the more correct, and this is what Al-Hafiz Ibn Hajar decided, and al-Sakhawi supported it.

Key words: The Thumbs In The Issuers - "An Applied Theory Study" - The Book Of The Skilled Deception With Innovative Benefits From The Tenths - Al-Hafiz Ibn Hajar - The Musnad Of Amara Bin Hazm Al-Ansari.

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلن تجد لـــه وليـــاً مرشداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبـــده ورسوله. وبعد:

فمن المتفق عليه بين المسلمين أن السنَّة هي المصـــدر الثـــاني مـــن مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، ولهذه المنزلة العظيمة التـــي تتبوؤها السنة كانت ولا تزال محل عناية كبيرة من علماء المسلمين عموماً والمحدثين على وجه الخصوص، فإنهم لم يدخروا وسعاً ولم يألوا جهداً فـــي سبيل المحافظة عليها، ولذلك وضعوا منهجاً علمياً متميزاً وفريداً كان هـــو المعيار الذي توزن به الأخبار، وكان هذا المنهج نتاجاً لجهود عظيمة بـــذلها أئمة الحديث وحفّاظه ؛ فتم حفظها وتقييدها وتدوينها.

ومما اهتم به علماء الحديث علم المبهمات؛ قال الحافظ ابـــن حجـــر (ت ٨٥٢ هـــ) عن المبهم من الرواة: "أَوْ لاَ يُسَمَّى الرَّاوِي، اختِصَاراً مِن الرَّاوي عنه " كقوله: أخبرني فلان، أَو شيخٌ، أَو رجل، أَو بعضُهم، أَو ابنُ فلانٍ.[١]. وقال السيوطي(ت٩١١هـــ):"المبهمات أي معرفة من أُبهم ذكره في المتنِ أو الأسناد من الرجال والنساء".[٢]

وعلم المبهم من مباحث علوم الحديث المهمة، ويدل على ذلك عنايـــة السلف الصالح به وسؤالهم عنه، وحرص العلماء على معرفته، وجمعه بـــل تعدى ذلك إلى الكتابة فيه كنوع من أنواع علوم الحديث، ووضحوا مفهومه وأسبابه، ونماذجه، وأثره في صحة الحديث.

(١) انظر: نزهة النظر في نخبة الفكر ص: (١٢٥).
(٢) انظر: تدريب الراوي، السيوطي (٣٤٢/٢).

وكان أول من صنف في ذلك على انفراد عبد الغني بن سعيد الأزدي (ت٤٠٢هـ) في كتابه "الغوامض والمبهمات"، كما نص على ذلك ابن الصلاح والسخاوي [١]، ثم تتابع العلماء بعده بالتأليف في هذا العلم.

فأردت أن يكون بحثي في هذا العلم فكان عنوانه (**الإبهام في الأسانيد دراسة نظرية تطبيقية من خلال كتاب إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة للحافظ ابن حجر من أول مسند عمارة ابن حزم الأنصاري إلى نهاية الكتاب).**

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تتضح أهمية هذه الدراسة من خلال ما يلي:

١- علم المبهمات علم شريف اعتنى به السلف رضوان الله عليهم، واعتبروا أنّ الاعتناء به حسن لفضله وشرفه، فهو علم مهم يكشف الإبهام ويزيل الغموض، بالإضافة إلى أنه يساعد في معرفة حال الراوي، وزمن تحمله للرواية، وهذه الأمور تساعد على معرفة درجة صحة الحديث، أو الترجيح أو التوفيق بين الأحاديث.

٢- يعتبر الحافظ ابن حجر من كبار المصنفين في مختلف العلوم حيث بلغت نحو الثلاثمائة كتاب، وقد اكتسب شهرة واسعة في التأليف في علوم الحديث، وأظهر في ذلك براعة المحدث وحذق الحافظ، ويظهر ذلك جلياً في كتابه " إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة " ؛ فهو موسوعة حديثية إسنادية تضم إحدى عشر مصنفاً من كتب الحديث على طريقة الأطراف، فالكتاب ذو قيمة علمية كبيرة.

٣- قيام هذا البحث على خلاصة التخصص في علم العلل، فهذا الموضوع له تعلق ظاهر في مباحث العلة، إذ كثيرًا ما يعل الأئمة رواية ما لإبهام

(١) انظر: مقدمة ابن الصلاح: ص (٣٧٥) ؛ فتح المغيث شرح ألفية الحديث، السخاوي (٣٠٢/٢).

راوي فيها، ولا ريب أن مباحث العلة، من أدق مباحث علوم الحديث وأهمها.

٤- إن هذا الموضوع يعطي الباحث رؤية واضحة عن التطبيق العلمي لعلم العلل، لأن مثل هذه الدراسة لا تأتي إلا بعد طول البحث، واستقصاء الطرق، والنظر في أحوال الرواة، ولا شك أن هذا له دوره في إنماء الملكة الحديثية، وتقوية الفهم، إذ تعد هذه الدراسة أحد الوجوه التطبيقية والعملية لعلم العلل.

٥- عدم وجود دراسة علمية حسب اطلاعي -القاصر- تلقي الضوء على مثل هذا الموضوع فموضوع معرفة المبهمات في الأسانيد من الموضوعات التي قل التأليف فيها عن غيرها من الموضوعات المتصلة بعلوم الحديث.

أسباب اختيار الموضوع:

تتمثل أسباب اختيار موضوع البحث في الأمور الآتية:

١- قيمة الكتاب العلمية، وخدمته لجانب من جوانب السنة المشرفة، هذا بالإضافة إلى مكانة مؤلفه العلمية، وعلو منزلته بين العلماء على مر العصور، وما بذله من جهد في خدمة سنة المصطفى ﷺ، ونقد أسانيدها ومتونها؛ وذلك مما يحفز للاهتمام بدراسة كتبه وآرائه الحديثية.

٢- العمل في هذا الموضوع يحتاج لمطالعة جادة ودقيقة في كتب الحديث ورجاله، وكتب السير والتواريخ التي سجلت الأسماء والأحوال، وغيرها من المصادر التي تساعد في الوصول إلى بيان الرواة المبهمين.

٣- الكتاب مع أهميته ورغم الجهد المشكور الذي قدِّم حياله إلا أنه لم يَحظ حتى الآن بالعناية اللائقة به.

٤- يعدّ علم المبهمات من نفائس العلوم، فهو علم يكشف الإبهام، ويزيل الغموض عن حال الراوي، إذ بمعرفته يتوقف الحكم على الأسانيد، وتعرف درجة الأحاديث من ناحية القبول أو الرد.

٥- الرغبة في الاستفادة من موضوع علم العلل وتطبيقه تطبيقًا عمليًّا من خلال الدراسة في هذا الكتاب، إذ كثيرًا ما يُعلّ الأئمة رواية ما لإبهام راوٍ فيها، ولا ريب أن مباحث العلة من أدق مباحث علوم الحديث.

٦- أن مثل هذه الدراسة تساعد في إنماء الملكة الحديثية، وتقوية الفهم، وهذا من أكثر ما يتطلع إليه الباحث في هذه المرحلة.

٧- الحاجة الماسة لجمع أطراف هذا الموضوع في مؤلف واحد تكون ميسرة لكل طالب علم، وتوفر عليه عناء البحث في كتب متعددة من كتب السنة وغيرها.

ولأجل هذه الأسباب وغيرها أقدمت مستعينة بالله تعالى على اختيار هذا الموضوع.

أهداف البحث:

إن الأهداف المرجوة من هذا البحث يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

١- الإسهام في خدمة هذا الكتاب، وذلك من خلال جمع الأسانيد المبهمة التي ذكرها الحافظ ابن حجر في الإتحاف في الجزء المقرر، وتخريجها، ودراسة أسانيدها، والحكم عليها وفق قواعد المحدثين وأهل العلم.

٢- بيان منهج الحافظ ابن حجر في إيراد الأسانيد، والرواة المبهمين، وبيانه لهؤلاء الرواة من خلال الجزء المقرر دراسته.

٣- السعي في تكوين ملكة حديثية لدى الباحثة.

٤- إثراء المكتبة الإسلامية ببحث يتناول فرعًا من فروع مصطلح الحديث، ألا وهو الكلام على الإبهام بصفة عامة، وعلى إبهام الأسانيد بصفة خاصة.

٥- هذا البحث يقدم خدمة للسنة النبوية وخصوصًا للطلبة المتخصصين.

حدود البحث:

هذا البحث له بُعد لفظي، وبُعد كمِّيٌّ: **فأما البعد اللفظي فأقصد به:** ما التزمته في جمع الأحاديث بأن يكون الإبهام بالصيغة الصريحة كلفظ: "حدثنا

رجل، أو امرأة، أو شيخ، أو مولى"، ونحوها، سواء كان بصيغة الإفراد أو الجمع، وغيرها من صيغ الإبهام. أو أن يكون الإبهام بصيغة التعديل والتوثيق كقولهم: "حدثنا الثقة، أو من لا أتهمه، أو من لا أتهم"، ونحو ذلك.

أما البعد الكميّ للدراسة: فقد بلغ عدد الروايات المبهمة (٦٢١) ما بين إسناد حديث وأثر، بداية من أول الكتاب إلى نهاية مسند عمار بن ياسر العنسي، واعتمدت في ذلك على الطبعة التي صدرت عن وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالتعاون مع مركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة (ط من ١٤١٥هـ إلى ١٤٢٥هـ).

الدراسات السابقة:

بعد اختيار الموضوع اجتهدت في البحث عن جهود من سبقني من أهل العلم في هذا الباب لأدخله على علم وبصيرة، ولأتبيّن مدى الأهمية والجدية في مثل هذا البحث، وهل أشار أحد إلى هذا الجانب وأيّده؟، فابتدأت باستشارة بعض أهل العلم والفضل، ومن ثمَّ راسلت مركز الملك فيصل للأبحاث والدراسات الإسلامية، ومكتبة الملك فهد الوطنية، والجامعات في المملكة العربية السعودية، ووجدت رسائل وأبحاث تناولت جوانب من هذا الموضوع، وهي:

١- المبهمون ومروياتهم في مسند أبي داود الطيالسي، رسالة دكتوراه في كلية العلوم الإسلامية ببغداد (١٤١٨هـ-١٩٩٨م)، للباحث: فاضل إسماعيل خليل.

٢- الرواية على الإبهام والتعديل عليه عند الإمام الشافعي في الأحاديث المرفوعة، رسالة ماجستير في جامعة أم القرى بمكة المكرمة (١٤١٠هـ)، للباحث: عبد الرزاق موسى أبو البصل.

٣- التعديل على الإبهام عند الإمام الشافعي، دراسة تأصيلية تطبيقية في كتاب الأم، رسالة دكتوراه في جامعة دمشق (١٤٣١هـ-٢٠١٠م)، للباحثة: أسماء البغا.

٤- كتاب مبهم الصحابي، دراسة تطبيقية على الجامع الصحيح للإمام البخاري، بحث منشور في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت (عام ١٤٣٦هـ-٢٠١٦م)، للدكتورة: جاسمية محمد شمس الدين.

٥- المبهمات عند علماء القرآن وعلماء الحديث، دراسة وصفية تحليلية، بحث منشور على الإنترنت، للباحث: فواز منصور الشاوش.

٦- الإبهام في الكتاب والسنة، بحث منشور على الإنترنت، للدكتور: طه عفان الحمداني.

خطة البحث:

لقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى: مقدمة، والدراسة النظرية، والخاتمة، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

المقدمة: وتشتمل على: أهمية البحث، وأسباب اختياره، وأهدافه، وحدوده، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه، وإجراءاته، وأخيرًا التعريف بمصطلحاته.

التَّعديل والتَّوثيق على الإبهام، وفيه أربعة مطالب:

- **المطلب الأول:** المقصود بالتعديل على الإبهام.
- **المطلب الثاني:** أقوال العلماء في التَّعديل على الإبهام.
- **المطلب الثالث:** أسباب التَّعديل على الإبهام.
- **المطلب الرابع:** صيغ التَّعديل على الإبهام.

الجانب التطبيقي من البحث:

تعتمد الدراسة على المنهج الاستقرائي الاستنتاجي التحليلي.

والمقصود به: استقراء الأسانيد المبهمة من خلال كتاب (**إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة**)، واستنباط العلة منها، ودراستها وفق منهج علمي دقيق.

منهج البحث:

تعتمد الدراسة على المنهج الاستقرائي والتحليلي والنقدي.

والمنهج المتبع في الدراسة التطبيقية يمكن إجماله في النقاط التالية:

أولًا: المنهج المتبع في النصوص:

١- أذكر الأحاديث على نسق ترتيبها في كتاب الإتحاف، مع ذكر المسانيد التي وردت فيها.

٢- اكتب نص الحديث كاملًا، مع اختصار المتن إن كان طويلًا، وأجعله في أعلى الصفحة.

٣- أجعل لمتن الحافظ ابن حجر خطاً خاصّاً به، ليتميز عن غيره.

٤- أضبط بالشكل ما يحتاج إلى ضبط من الأسماء والكلمات.

ثانياً: المنهج في تخريج الأحاديث:

تحت عنوان **تخريج الحديث** أقوم بتخريج الحديث حسب الخطوات التالية:

١- أبدأ بتخريج الحديث من المصادر الأصلية التي وجدت فيه ذلك الاسناد، وقد أخرجه من المصادر غير الأصلية عند تعذر وجود المصادر الأصلية.

٢- بيان الراوي المبهم ما أمكن بتتبع الطرق والعودة إلى كتب المبهمات، والعلل، والشروح وغيرها.

٣- إذا كان الحديث مختلفاً فيه على أوجه، أذكر ما أقف عليه من هذه الأوجه في أول تخريج الحديث، ثم ذكر الراجح من هذه الأوجه مع التعليل، ثم أنقل كلام الأئمة على الحديث، ثم أختم الحديث بذكر الحكم من وجهه الراجح.

ثالثاً: منهجي في دراسة الأسانيد:

أضع عنوان جانبيا وهو: **ترجمة رواة الأسانيد:**

وتحت هذا العنوان أدرس إسناد الحديث واتبع في ذلك المنهج الآتي:

- أترجم للرواة فأذكر اسمه وكنيته ولقبه ونسبه، مع ضبط ما يحتاج إلى ضبط.
- أنقل ما وقفت عليه من أقوال أئمة الجرح والتعديل في الرواة.

رابعاً: الحكم على الأحاديث:

أحكم على الحديث من خلال ما سبق دراسته لأحوال الرواة مراعيةً ما قد يعتري السند من اتصال أو انقطاع، وما يكون في الحديث من شذوذ، وذلك بمراجعة كتب المراسيل والمدلسين، كما أرجع إلى كتب العلل لمعرفة ما يكون في هذا السند من علة، ثم أحكم على هذا السند بما يقتضيه الحال من صحة أو حسن أو ضعف أو غير ذلك.

الخاتمة: وتشتمل أهم نتائج البحث، والتوصيات التي توصلت إليها.

هذا وأسأل الله العظيم أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم وابتغاء مرضاته، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

التَّعديل والتَّوثيق على الإبهام، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: المقصود بالتعديل على الإبهام

هو قول الرَّاوي: حدَّثني الثِّقة، أو حدَّثني من أثق به، أو من لا أتهم، ونحوها من صيغ التَّعديل والتَّوثيق(١).

وممن عُرف بذلك الإمام مالك(٢)، والإمام الشافعي(٣).

ومثال ذلك: قول الإمام مالك: (عن الثِّقة عنده، عن عمرو بن شعيب(٤)).(٥)

وقول الإمام الشافعي: (أنبأنا الثِّقة، عن حُميد(٦)).(٧)

---

(١) ابن الصلاح . **مقدمة ابن الصلاح** (ص:١١٠)، علي بن محمد الهروي القاري. **شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر**، تحقيق وتعليق: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم (بيروت: لبنان: دار الأرقم)، (ص:٣٩٦).

(٢) **مالك بن أنس** بن مالك بن أبي عامر الأصبحي ، أبو عبد الله المدني الفقيه ، الإمام الحافظ فقيه الأمة شيخ الإسلام، إمام دار الهجرة . **قال الحافظ ابن حجر:** رأس المتقنين، وكبير المتثبتين، حتى قال البخاري: أصح الأسانيد كلها مالك عن نافع عن ابن عمر،من السابعة، من مصنفاته: الموطأ، وتفسير غريب القرآن، وغير ذلك. **مات سنة** (١٧٩هـ) .[انظر : المزي . **تهذيب الكمال** (٩١/٢٧) [٥٧٢٨]، الذهبي . **الكاشف** (٢٣٤/٢) [٥٢٤٠]، **تذكرة الحفاظ** (٢٠٧/١) [١٩٩] . الحافظ ابن حجر . **تقريب التهذيب** (٥١٦/١) [٦٤٢٥]].

(٣) **الشافعي:** محمد بن إدريس أبو عبد الله المطلبي، المكي الشافعي، الإمام ناصر الحديث، وهو المجدد لأمر الدين على رأس المائتين، ومناقبة كثيرة، وصنف التصانيف في شتى العلوم، ومن مصنفاته: كتاب الأم في الفقه، والرسالة، وغير ذلك كثير. مات سنة (٢٠٤هـ). [انظر: البخاري . **التاريخ الكبير** (٤٢/١). الذهبي . **تذكرة الحفاظ** (٣٦١/١)] .

(٤) **عمرو بن شعيب:** هو عمرو بن شعيب بن عبد الله بن عمرو بن العاص، صدوق. مات سنة (١١٨هـ). انظر: الحافظ ابن حجر . **تقريب التهذيب** (٤٢٣).

(٥) انظر: مالك بن أنس الأصبحي . رواية الإمام يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي، **الموطأ**، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي ، أبو ظبي: الإمارات العربية المتحدة: طبع على نفقة مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م. (٨٧٩/٤) .

(٦) **حُميد بن أبي حميد الطويل**، أبو عبيدة البصري. ثقة، مدلس، وعابه زائدة لدخوله في شيء من أمر الأمراء. جعله الحافظ ابن حجر في المرتبة الثالثة التي لا يقبل من حديثه إلا ما صرح فيه بالسماع أو التحديث. مات سنة (١٤٢هـ)، وقيل سنة (١٤٣هـ). انظر: الحافظ ابن حجر . **تقريب التهذيب**، (ص:١٨١)، **طبقات المدلسين**، تحقيق: عاصم بن عَبْد الله القريوتي (الزرقاء: الأردن: مكتبة المنار، ١٩٨٣م)، (ص:١٣٣).

(٧) انظر: محمد بن إدريس الشَّافِعِيّ، **الأم**، تحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب ، المنصورة: مصر: دار الوفاء، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م . (٢٦/١) . محمد بن إدريس الشافعي، **مسند الشافعي**، بترتيب: محمد عابد السندي (بيروت: لبنان: دار الكتب العلمية)، (ص:١١).

المطلب الثاني: أقوال العلماء في التَّعديل على الإبهام

هذه المسألة وقع فيها نزاع بين العلماء، وانقسموا إلى مؤيد، ومعارض، ومؤيد بشروط، وقد أشار زين الدين العراقي في ألفيته إلى بعض هذه الأقوال، فقال:

وَمُبهم التَّعْدِيلِ لَـيْسَ يَكْتَفِـي ... بِهِ الْخَطِيبُ وَالْفَقِيهُ الصَّيْرَفِي

وَقِيلَ يَكْفِـي نَحْـوُ أَنْ يُقَالَـا ... حَدَّثَنِي الثِّقَـةُ بَـلْ لَـوْ قَالَـا

جَمِيعُ أَشْيَاخِي ثِقَاتٌ لَـوْ لَـمْ ... أُسَمِّ لَا يُقْبَـلُ مَـنْ قَـدْ أَبْهَـمْ

وَبَعْضُ مَنْ حَقَّـقَ لَـمْ يَـرُدَّهُ ... مِنْ عَالِمٍ فِي حَقِّ مَنْ قَلَّـدَهُ[1]

وأذكر في هذا المطلب أقوال العلماء في هذه المسألة على وجه من البسط والتوضيح:

القول الأول: قول جمهور المُحدثين، وبعض الأصوليين أمثال الخطيب البغدادي، والصيرفي الفقيه[2]، وابن الصبّاغ[3]، والقفال الشاشي[4]، والروياني[5]، والماوردي[1]، وغيرهم قالوا: إن التَّعديل على الإبهام لا يكفي

---

(١) انظر: العراقي، **التبصرة والتذكرة** (ص:١١٨).

(٢) **الصيرفي الفقيه:** هو محمد بن عبد الله، أبو بكر الفقيه الشافعي، المعروف بالصيرفي. أحد أصحاب الوجوه في الفروع وأصول الفقه، له تصانيف في أصول الفقه منها: البيان في دلائل الإعلام على أصول الإحكام، والفرائض. مات سنة (٣٣٠هـ).[انظر: السبكي . **طبقات الشافعية الكبرى** (١٨٦/٣)، الزركلي .**الأعلام** (٢٢٤/٦)].

(٣) **ابن الصبّاغ:** هو عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن جعفر، أبو نصر ابن الصباغ البغدادي الشافعي. قاضي المذهب، وفقيه العراق. كان ثبتًا حجة دينًا خيرًا. عمي في آخر عمره. من مصنفاته: الشامل في الفقه، والعدة في أصول الفقه، وغيرها. مات سنة (٤٧٧هـ).[انظر: الذهبي . **تاريخ الإسلام** (٤٠٩/١٠)، السبكي . **طبقات الشافعية الكبرى** (١٢٢/٥)] .

(٤) **القفال الشاشي:** هو محمد بن علي بن إسماعيل، أبو بكر الشاشي، المعروف بـ"القفال الكبير". أحد أعلام المذهب، وأئمة الإسلام، كان إمامًا في الحديث والتفسير والأصول واللغة والكلام، وغيرها من فنون العلم. وإذا ذكر القفال الشاشي فالمراد هذا، وإذا ورد القفال المروذي فهو القفال الصغير. من مصنفاته: دلائل النبوة، ومحاسن الشريعة، وغيرها. مات سنة (٣٣٦هـ). انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (٢٨٣/١٦). السبكي، **طبقات الشافعية**، (٢٠٠/٣).

(٥) **الروياني:** هو عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد، أبو المحاسن الروياني، الفقيه الشافعي =

في تعديل الرَّاوي وتوثيقه[٢].

وحُجَّة أصحاب هذا القول ما يلي:

١- لاحتمال أن يكون ذلك الرَّاوي ثقة عند من أبهمه مجروحًا عند غيره فيما لو سمَّاه.

٢- إن عدم تسمية الرَّاوي المُبهم تُوقع في القلب ريبة تؤكد الميل إلى جرحه.

قال الخطيب البغدادي: "لَوْ قَالَ الْمُرْسِلُ: حَدَّثَنِي الْعَدْلُ الثِّقَةُ عِنْدِي بِكَذَا، لَمْ يُقْبَلْ ذَلِكَ مِنْهُ حَتَّى يَذْكُرَ اسْمَهُ، فَلَعَلَّنَا أَوْ غَيْرَنَا يَعْرِفُهُ عِنْدَ تَسْمِيَتِهِ بِخِلَافِ الْعَدَالَةِ"[٣].

وقال الحافظ ابن كثير: "لو قال: حدَّثني الثِّقة، لا يكون ذلك توثيقًا له على الصحيح، لأنه قد يكون ثقة عنده لا عند غيره"[٤]. وقال السخاوي: "لَا يَلْزَمُ مِنْ تَعْدِيلِهِ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ غَيْرِهِ كَذَلِكَ، فَلَعَلَّهُ إِذَا سَمَّاهُ يُعْرَفُ بِخِلَافِهَا، وَرُبَّمَا يَكُونُ قَدِ انْفَرَدَ بِتَوْثِيقِهِ كَمَا وَقَعَ لِلشَّافِعِيِّ فِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي يَحْيَى"[٥]،

=

الطبري فخر الإسلام القاضي، أحد أئمة الإسلام، ومن أصحاب الوجوه في المذهب، ورويان بلدة من نواحي طبرستان. صنف الكتب الكثيرة منها: الكافي، وحلية المؤمن، وغيرها. مات سنة (٥٠٢هـ).[انظر: الذهبي. **تاريخ الإسلام** (٣٥/١١)، ابن شهبة. **طبقات الشافعية** (٢٨٧/١)].

(١) **الماوردي:** هو علي بن محمد بن حبيب، أبو الحسن البصري، المعروف بالماوردي كان من وجوه الفقهاء الشافعيين، وله تصانيف عدة في أصول الفقه، وفروعه، وفي غير ذلك، من مصنفاته: أدب الدنيا والدين"الأحكام السلطانية"، والحاوي في فقه الشافعية. مات سنة (٤٥٠هـ).[انظر: الذهبي . **تاريخ الإسلام** .(١٣/ ٥٨)، السبكي . **طبقات الشافعية الكبرى** (٢٦٧/٥)].

(٢) انظر: الخطيب البغدادي . **الكفاية في علم الرواية** (ص:٣٧٣)، ابن الصلاح . **مقدمة ابن الصلاح**، (ص:١١٠)، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي الشافعي المصري، **المقنع في علوم الحديث**، تحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع ، السعودية، دار فواز للنشر، ١٤١٣هـ. (٢٥٤/١) .

(٣) انظر: الخطيب البغدادي . **الكفاية في علم الرواية** (ص:٣٨٩).

(٤) انظر: ابن كثير . **الباعث الحثيث** (ص:٩٦).

(٥) **إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى** الأسلمي، أبو إسحاق المدني. متروك. مات سنة (١٨٤هـ)، وقيل: مات سنة (١٩١هـ). [انظر: الحافظ ابن حجر . **تقريب التهذيب** (ص:٩٣)].

فَقَدْ قَالَ النَّوَوِيُّ: "إِنَّهُ لَمْ يُوَثِّقْهُ غَيْرُهُ، وَهُوَ ضَعِيفٌ بِاتِّفَاقِ الْمُحَدِّثِينَ، بَلْ إِضْرَابُ الْمُحَدِّثِينَ عَنْ تَسْمِيَتِهِ رِيبَةٌ تُوقِعُ تَرَدُّدًا فِي الْقَلْبِ"(١).

وقال الحافظ السيوطي: "وَإِذَا قَالَ: حَدَّثَنِي الثِّقَةُ أَوْ نَحْوُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسَمِّيَهُ، لَمْ يُكْتَفَ بِهِ فِي التَّعْدِيلِ عَلَى الصَّحِيحِ، حَتَّى يُسَمِّيَهُ؛ لِأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ ثِقَةً عِنْدَهُ، فَرُبَّمَا لَوْ سَمَّاهُ لَكَانَ مِمَّنْ جَرَّحَهُ غَيْرُهُ بِجَرْحٍ قَادِحٍ، بَلْ إِضْرَابُهُ عَنْ تَسْمِيَتِهِ رِيبَةٌ تُوقِعُ تَرَدُّدًا فِي الْقَلْبِ، بَلْ زَادَ الْخَطِيبُ(٢) أَنَّهُ لَوْ صَرَّحَ بِأَنَّ كُلَّ شُيُوخِهِ ثِقَاتٌ، ثُمَّ رَوَى عَمَّنْ لَمْ يُسَمِّهِ، لَمْ يُعْمَلْ بِتَزْكِيَتِهِ، لِجَوَازِ أَنْ يُعْرَفَ إِذَا ذَكَرَهُ بِغَيْرِ الْعَدَالَةِ"(٣).

القول الثاني: وهذا القول منقول عن الإمام أبي حنيفة(٤)، ورواية عن أحمد، وهو: أن التَّعديل على الإبهام يُقبل مُطلقًا، كما لو عيَّنه، وأن ذلك يكفي في توثيق الرَّاوي وتعديله، لأنه مأمون في الحالتين معًا(٥).

وحُجَّة أصحاب هذا القول: أن المُوثِّق مؤتمنٌ على ذلك، وهو نظير الاحتجاج بالمُرسل من جهة أن المُرسِلَ لو لم يحتج بالمحذوف لما حذفه، فكأنّه عدَّله(٦).

---

(١) انظر: السخاوي . **فتح المغيث** (٢/ ٣٧).

(٢) في الكفاية ونص كلامه: (إذا قال العالم: كل من رويت عنه فهو ثقة وإن لم أسمه، ثم روى عمن لم يسمه، فإنه يكون مزكيًا له، غير أننا لا نعمل على تزكيته، لجواز أن نعرفه إذا ذكره بخلاف العدالة). انظر: الخطيب البغدادي، **الكفاية في علم الرواية** (ص:٩٢).

(٣) انظر: السيوطي . **تدريب الراوي** (١/٣٦٥).

(٤) **أبو حنيفة:** هو النعمان بن ثابت بن زوطي. الإمام الفقيه. كان من التابعين. لقي عددًا من الصحابة. فقيه أهل العراق، وإمام أصحاب الرأي. كان إمامًا ورعًا عالمًا عاملًا متعبدًا كبير الشأن. له من المصنفات الفقه الأكبر، والمسند، وغير ذلك. مات سنة (١٥٠هـ). [انظر: الخطيب البغدادي . **تاريخ بغداد** (١٣/ ٣٢٣). محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي . **تذكرة الحفاظ**، وضع حواشيه: الشيخ زكريا عميرات بيروت: لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ. (١/ ١٦٨)].

(٥) انظر: العراقي . **شرح التبصرة والتذكرة** (١/٣٤٧). السخاوي . **فتح المغيث**، (٢/٣٧).

(٦) انظر: السخاوي . **فتح المغيث** (٢/٣٧).

القول الثالث: قول بعض المحققين كابن الصباغ والرافعي[1].

ويرى أصحاب هذا القول: أنه يكفي التَّعديل في حق موافِقِهِ في المذهب إن كان الموثِّقُ عالمًا لا غير، كقول مالك والشافعي: "حدثني الثِّقة"[2].

وقيل: إنه لا يقبل هذا القول من العالم حتى يقول: كل من أروي لكم عنه ولم أسمه فهو عدل.

قال السيوطي: "وقيل: لا يكفي أيضًا حتى يقول: كل من أروي لكم عنه ولم أسمه فهو عدل"[3].

القول الرابع: قبول التَّعديل على الإبهام إذا صدر من ثقة، وكان في حق من هو من القرون الثلاثة الأولى.

وحُجَّة أصحاب هذا القول: أن المجهول من أهل القرون الثلاثة الأولى مقبول عندهم إذا كان بهذا الوصف.

قال القاضي[4]: "والمختار عندي: أن الإمام العدل إذا قال: قال رسول الله ﷺ، أو: أخبرني الثِّقة، قبل. فأما الفقهاء والمتوسعون في كلامهم قد يقولون ذلك لا عن تثبت فلا يقبل. ومنهم من قال: هذا هو منقول عن الحسن

---

(١) **الرافعي:** هو عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل، الإمام العلامة إمام الدين أبو القاسم الرافعي القزويني. إمام فقيه. من كبار الشافعية. كان من الصالحين المتمكنين، كانت له كرامات كثيرة ظاهرة. وكان ذا فنون حسن السيرة. صاحب الشرح الكبير المسمى الفتح العزيز في شرح الوجيز، وشرح مسند الشافعي، وغيرها. مات سنة (٦٢٣هـ). [انظر: الذهبي . **تاريخ الإسلام**، (٣٧٦/٢). السبكي . **طبقات الشافعية الكبرى**، (٢٨١/٨)].

(٢) انظر: النووي . **التقريب والتيسير** (٤٩). السيوطي . **تدريب الراوي** (٣٦٦/١).

(٣) انظر: السيوطي . **تدريب الراوي** (٣٦٦/١).

(٤) **القاضي:** هو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، أبو بكر المعروف بالباقلاني البصري المتكلم المشهور؛ كان على مذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري، ومؤيدًا اعتقاده وناصرًا طريقته. صنف التصانيف الكثيرة المشهورة في علم الكلام وغيره، وكان في علمه أوحد زمانه وانتهت إليه الرياسة في مذهبه، من مصنفاته: إعجاز القرآن، والتمهيد في الرد على الملحدة والمعطلة والخوارج والمعتزلة. مات سنة (٤٠٣هـ). انظر: الخطيب البغدادي . **تاريخ بغداد**، (٣/ ٣٦٤)، الذهبي . **سير أعلام النبلاء** (١٩٠/١٧).

البصري[١]، والشافعي. ولا يُقبل في زماننا هذا، وقد كثر الـرُّواة، وطـال البحث، وتشعَّبت الطرق، فلا بد من ذكر اسم الرجل".[٢]

القول الخامس: رأى أصحاب هذا القول التفصيل في هـذه المسـألة على النحو الآتي:

الفريق الأول قال : إن كان القائل معروفًا عنه أنه لا يُرسل إلا عـن ثقة فيُقبل منه التَّعديل على الإبهام، ومن كان غير ذلك فلا يُقبل منه.

هذا هو المنصوص عن أحمد كما نقله عنه ابن رجب[٣]، واختار هذا القول العلائي[٤].

قال ابن رجب: "المنصوص عن أحمد يدل على أنه من عرف منه أنه لا يروي إلا عن ثقة، فروايته عن إنسان تعديل له. ومن لم يعرف منه ذلك فليس بتعديل، وصرح بذلك طائفة من المُحقِّقين من أصحاب الشافعي"[٥].

وقال العلائي: "وأما القول المختار، وهو أن من عرف من عادته أنه

---

(١) **الحسن البصري:** هو الحسن بن أبي الحسن البصري الأنصاري مولاهم. الإمام المشهور من سادات التابعين. رأى عشرين ومائة من الصحابة. ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرًا ويدلس. جعله الحافظ ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين ممن احتمل الأئمة تدليسهم. مات سنة (١١٠هـ).[انظر: الحافظ ابن حجر . **تقريب التهذيب** (١/١٦٠) ، **طبقات المدلسين** (ص:١٠٢)].

(٢) انظر: محمد بن محمد الغزالي الطوسي، **المنخول من تعليقات الأصول**، تحقيق وتعليق: محمد حسن هيتو، ط٣(بيروت: لبنان: دار الفكر المعاصردمشق: سوريا: دار الفكر، ١٤١٩ هـ ١٩٩٨م)، (ص:٣٦٨).

(٣) **ابن رجب:** هو عبد الرحمن بن أحمد بن رجب السّلامي البغدادي ثم الدمشقيّ، أبو الفرج، زين الدين. المحدث الحافظ. مهر في شتى فنون الحديث حتى أتقن هذا الفن وصار أعرف أهل عصره بالعلل وتتبع الطرق. من مصنفاته: شرح جامع الترمذي، وفتح الباري شرح صحيح البخاري، وغير ذلك. مات سنة (٧٩٥هـ). [انظر: الحافظ ابن حجر . **الدرر الكامنة** (٣/ ١٠٨)، الشوكاني . **البدر الطالع** (١/ ٣٢٨)].

(٤) **العلائي:** هو خليل بن كيكلدي بن عبد الله العلائي الدمشقيّ، أبو سعيد، صلاح الدين: محدث، فاضل، أجيز بالفتوى وجد واجتهد حتى فاق أهل عصره في الحفظ والإتقان. من مصنفاته: الأربعين في أعمال المتقين، وحكم اختلاف المجتهدين، وغير ذلك. مات سنة (٧٦١هـ). [انظر: السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**.(١٠/٣٥). الحافظ ابن حجر . **الدرر الكامنة** (٢/٢١٢).

(٥) انظر: ابن رجب الحنبلي . **شرح علل الترمذي** (٣٧٧).

لا يرسل إلا عن عدل موثوق به مشهور بذلك، فمرسله مقبول، ومن لم يكن عادته ذلك، فلا يُقبل مُرسله"[١].

والفريق الثاني قال: من عُرف من عادته أنه يُرسل عن رجل بعينه وكان ثقة قُبل منه، وإلا فلا يقبل منه ذلك.

قال أبو إسحاق الشيرازي[٢]: "إذا قال: أخبرني الثِّقة عن فلان، فلا يخلو: إما أن يكون قد عُرف من عادة هذا المحدث أنه إذا قال: أخبرني الثِّقة ويريد رجلًا بعينه كالشافعي، أو يقول: أخبرني الثِّقة، ويريد أحمد بن حنبل، فإنه ينظر في حال هذا الثِّقة، فإن كان ثقة عندنا كما سمَّاه قبلنا حديثه، وإن لم يكن عندنا ثقة لم نقبل خبره. أما إذا كان لا يُعرف من عادته أنه يريد رجلًا بعينه، فحكمه حكم المُرسل، فلا يجوز العمل به"[٣].

القول الرَّاجح في المسألة[٤]:

بعد بيان أقوال الأئمة وأهل العلم في هذه المسألة نجد أن الراجح من هذه الأقوال ــ والله أعلم ــ هو قول جمهور المُحدِّثين، وهو: أن التَّعديل على الإبهام لا يكفي لقبول الرواية.

---

(١) انظر: خليل بن كيكلدي العلائي، **جامع التحصيل في أحكام المراسيل**، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢ (بيروت: لبنان: عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية الحديثة (١٤٠٧ هـ ١٩٨٦ م)، (ص: ٨٥).

(٢) **أبو إسحاق الشيرازي**: هو إبراهيم بن علي بن يوسف بن عبد الله، الشيخ أبو إسحاق الشيرازي الفيروزآبادي، الملقب جمال الدين. شيخ الشافعية في زمانه. تفرد بالعلم الوافر مع السيرة الجميلة. وصنف التصانيف المباركة المفيدة، منها: المهذب في المذهب، والتنبيه في الفقه، وغير ذلك. مات سنة (٤٧٦هـ). [انظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان** (٣٠/١). الذهبي . **تاريخ الإسلام** (٣٨٣/١٠)].

(٣) انظر: أبو أسحاق الشيرازي، **شرح اللمع في أصول الفقه**، تحقيق: علي بن عبد العزيز بن علي العميريني (ج٢: ٣٥٥)، الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٢هـ ١٩٩١م.

(٤) وللاستزادة: انظر: أسماء البغا، **التعديل على الإبهام عند الأمام الشافعي "دراسة تأصيلية تطبيقية في كتاب الأم"**، رسالة دكتوراه، جامعة دمشق، سوريا (١٤٣١هـ٢٠١٠م)، (ص:١١٨ ــ ١٢٦).

المطلبُ الثَّالثُ: أسبابُ التَّعديل على الإبهام

استعمل الإمامُ الشَّافعي في المشهور عنه صيَغَ التَّعديل على الإبهام في كُتُبه، ويمكن استنتاج أسباب عديدة لذلك، وذلك فيما يلي:

١-إن الإمام الشَّافعي كان كثيرَ السَّفر والتَّنقُّل، وكان يقوم بالتَّصنيف خلال رحلاته، فربما لا تكون معه كُتُبه فيطرأ عليه الشَّك، فيقول: "حدَّثني الثِّقة" مثلًا.

٢-عُرِفَ عن السَّلف حرصهم على التَّثبُّت في نقل سنة المصطفى -ﷺ- واحتياطهم في ذلك، وهو أيضًا ما دعا الشَّافعي إلى استخدام مثل تلك الصِّيَغ من باب الاحتياط والوَرَع في رواية حديث النبي -ﷺ- وخاصة أن الإنسان لا يُؤمن عليه الخطأ والنِّسيان.

٣-إن الشَّافعي كان يرى أن الرَّاوي الذي أبهمه إذا كان ثقةً فهو غير مُطالب بتسميته، وخصوصًا أنه قد اشتُهر بين أقرانه بالإمامة في التَّفسير والحديث والفقه، وغيرها من فنون العلم.

٤-كان الشَّافعي يرى أن شُهرة الرَّاوي بالحديث بين أهل العلم بالحديث، سبب يدعو إلى إبهام تسميته.

٥-كان من عادة المُحدِّثين قديمًا تلقِّي العلم، وحفظه بالصُّدور، ثم روايته تعليقًا، فكانوا لا يجدون حاجةً إلى بيان من يروون عنه.

وهذه الأسباب جمعها البيهقي[١] في توجيهه لإبهام شيخه الشَّافعي لمن روى عنهم، فقال: "وكان الشَّافعي ﷺ يقول: لا تُحدِّث عن حيٍّ، فإن الحيَّ لا

---

(١) **البيهقي**: هو أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، أبو بكر البيهقي نسبة إلى بيهق، وأصلها بالفارسية بيهه، ومعناه الأجود، وهي ناحية كبيرة وكورة واسعة، كثيرة البلدان، من نواحي نيسابور، عُرف عن البيهقي قوة الفهم والحفظ، قال إمام الحرمين: ما من شافعي إلا وللشافعي عليه منة إلا أبا بكر البيهقي، فإن له المنة على الشافعي لتصانيفه في نصرة مذهبه، له من المصنفات السنن الكبير، ودلائل النبوة، وغيرها كثير. مات سنة (٤٥٨). [انظر: علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الجزري، ابن الأثير. **اللباب في تهذيب الأنساب** (بيروت: لبنان: دار صادر، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م)، (٢٠٢)، الذهبي . **تذكرة الحفاظ** (١١٣٢/٣)] .

يُؤمن عليه النسيان، فيُحتمل أنه كان يحتاط لنفسه فلا يُسمِّي من يُحدِّث عنه وهو حي لهذا المعنى، أو غيره، والذي لا بد من معرفته أن تعلم أنه لم يحدث عن ثقة عنده لم يوجد ذلك الحديث عند ثقة معروف باسمه وحاله، فالحجة قائمة برواية المعروف الثِّقة، ولذلك كان لا يطالب بتسمية الثِّقة عنده ويكتفي بشُهرته بين أهل العلم بالحديث، وكانوا في القديم يأخذون الحديث أكثره حفظًا، ثم يعلقونه، وحين صنَّف الشَّافعي الكتب الجديدة بمصر لم يكُن معه أكثر كُتُبه، وكذلك حين صنَّف الكُتُب القديمة بالعراق لم يكُن معه أكثر كُتُبه، فربما كان يشكُّ فيمن حدَّثه، ولا يشكُّ في ثقته، فيقول: أخبرنا الثِّقة"(١).

(١) انظر: أحمد بن الحسين البيهقي، **مناقب الشافعي**، تحقيق: السيد أحمد صقر (ج٢: ٣١٧)، القاهرة: مكتبة دار التراث، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م. وللاستزادة: انظر: أسماء البغا، **التعديل على الإبهام عند الشافعي**،(١٤٤- ١٤٦).

المطلبُ الرَّابعُ: صِيَغُ التَّعديل على الإبهام

وَرَدتْ صِيَغٌ مُتعدِّدة بألفاظ للتَّوثيق في ثنايا روايات أئمَّة الحديث، وقد تكون الصِّيغة دالَّةً دلالةً واضحةً ومُباشرةً على التَّعديل والتَّوثيق بصيغة الإبهام، وربما تكون غير مُباشرةٍ، ولكن يُفهَمُ من المُراد منها أنها دالَّةٌ على التَّوثيق(١).

أ- ألفاظ الصِّيَغ المُباشرة في الدِّلالة على التَّوثيق بصيغة الإبهام، ومن هذه الألفاظ:

١- **التَّوثيق بلفظ: "الثِّقة"**: كقولهم: الثِّقة(٢)، أو الثِّقة عندي(٣)، أو عندنا، أو الثِّقة من أصحابنا(٤)، أو الثِّقة من أهل العلم(٥)، ونحو ذلك.

٢- **التَّوثيق بلفظ: "من أثق"**: كقولهم: أخبرني من أثق به من أهل المدينة(٦)، أو حدَّثني رجل أثق به(٧)، أو حدَّثني من أثق به من مشيخة أهل اليمن بصنعاء(٨)، أو أخبرني من أثق به من الأنصار من أهل قباء(٩)، أو أثق من المشرقيين(١٠)، ونحو ذلك.

---

(١) للاستزادة فليرجع إلى: أسماء البغا . **التعديل على الإبهام عند الإمام الشافعي** (ص:١٢٨ــ ١٤٣).

(٢) انظر: الشافعي . **مسند الشافعي** (ص:٢٧).

(٣) انظر: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني . **موطأ مالك برواية محمد بن الحسن الشيباني**، تعليق وتحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، ط ٢ (المكتبة العلمية)، (ص:٤٩).

(٤) انظر: الشافعي . **مسند الشافعي** (ص:٢٢٣).

(٥) انظر: الشافعي . **مسند الشافعي** (ص:٨٩).

(٦) انظر: الشافعي . **مسند الشافعي** (ص:١٥٢).

(٧) انظر: مصنف عبد الرزاق الصنعاني، (٣٦٨/٢) حديث رقم (٣٧٣٤) . انظر: عبد الرزاق بن همام الصنعاني، **المصنف**، تحقيق وتعليق: حبيب الرحمن الأعظمي ، بيروت: لبنان: المكتب الإسلامي، ١٣٩١هـ ١٩٧٢م. (٣٦٨/٢).

(٨) انظر: محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي، **أخبار مكة**، تحقيق: رشدي الصالح ملحس ، بيروت: دار الأندلس للنشر، ١٤١٦هـ١٩٩٦م. (١٣٧/١) .

(٩) انظر: عمر بن شبة النميري البصري، **تاريخ المدينة المنورة**، تحقيق: فهيم محمد شلتوت (القاهرة: مصورة مكتبة ابن تيمية، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م)، (ص:٥٥).

(١٠) انظر: محمد بن إدريس بن العباس المطلبي القرشي المكي الشافعي، **مسند الإمام الشافعي ، ترتيب: سنجر بن عبد الله الجاولي**، تحقيق وتعليق: ماهر ياسين فحل ، الكويت: شركة غراس للنشر والتوزيع، ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤م. (٢٧٦/٢) .

٣- **التَّوثيق بلفظ: "غير واحدٍ من ثقات"**: ومن ذلك قولهم: أخبرنا غير واحدٍ من ثقات أهل العلم(١)، أو قولهم: أخبرني عدد ثقات كلهم(٢)، ونحو ذلك.

٤- **التَّوثيق بلفظ: "من لا أتَّهم"**: ومن ذلك: حدَّثني من لا أتَّهِم من الأنصار(٣)، أو من لا أتَّهِم من أهلي(٤)، أو من لا أتَّهِم من أهل الشام(٥)، أو بعض من لا أتَّهِمه(٦)، وهكذا.

٥- **التَّوثيق بلفظ: "العدل الرِّضا:** كقولهم: حدَّثنا العدل الرِّضا الأمين(٧).

ب- ألفاظ الصِّيَغ غير المُباشرة في الدِّلالة على التَّوثيق بصيغة الإبهام:

١- **التَّوثيق بلفظ: "أهلُ العلم"**: كقولهم: سمع أهل العلم(٨)، أو كقول: بعض أهل العلم(٩)، ونحو ذلك.

٢- **التَّوثيق بلفظ: "من أُصَدِّقُهُ"**(١٠).

---

(١) انظر: الشافعي . **مسند الشافعي** (ص:١٥٨).

(٢) انظر: الشافعي . **مسند الشافعي**، (ص:٨٨).

(٣) انظر: معمر بن راشد الأزدي، **الجامع"مطبوع في آخر مصنف عبد الرزاق"**، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط ٢ ، بيروت: لبنان: المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م. (٧/١١) .

(٤) انظر: عبد الرزاق الصنعاني، **المصنف** (٤/ ٦٤).

(٥) انظر: عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، **مصنف ابن أبي شيبة في الأحاديث والآثار**، تحقيق وتخريج الأحاديث: محمد عوامة ، جدة: دارالقبلة للثقافة الإسلامية، دمشق وبيروت: مؤسسة علوم القرآن، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م. (٩٤/٦) .

(٦) انظر: أحمد بن عبد الله بن حنبل الشيباني، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: الشيخ شعيب الأرنؤوط، وآخرين (بيروت: لبنان: مؤسسة الرسالة، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م١٤٢١هـ ٢٠٠١م. (٢٧١/٢١) .

(٧) انظر: الخطيب البغدادي، **الكفاية في علم الرواية** (ص:٨٥).

(٨) انظر: مالك . **موطأ مالك** (٢/ ٣١٢).

(٩) انظر: الشافعي . **مسند الشافعي** (ص:١٧١).

(١٠) انظر: الشافعي . **مسند الشافعي** (ص:١٣٩).

❑ **مسألة: الفرق بين قول المُحدِّث: " حدَّثني الثِّقة " وقوله: " حدِّثني من لا أتَّهِم":**

وردت آراء مُتعدِّدة للعُلماء في هذه المسألة، وذلك على النَّحو الآتي:

فمن العُلماء من رأى أن قول المُحدِّث: "حدَّثني من لا أتَّهم" أنزل من قوله: "حدَّثني الثِّقة"، فهي أقلُّ رُتبة منها، وليست بحُجَّة.

وقال الذهبي(١): "ليس بتوثيق، لأنه نفيٌ للتُّهمة، وليس فيه تعرُّضٌ لإتقان، ولا لأنَّه حُجَّة"(٢).

وقال آخرون: إن قول المُحدِّث: "حدَّثني من لا أتَّهم" مثل قوله: "حدَّثني الثِّقة"، إذا صدرت من الإمام الشَّافعي دون غيره، فتكون في مقام الاحتجاج.

وقال ابن السبكي(٣): "وهذا صحيحٌ، غير أن هذا إذا وقع من الشَّافعي على مسألةٍ دينيَّةٍ فهي والتَّوثيق سواء في أصل الحجَّة، وإن كان مدلول اللَّفظ لا يزيد على ما ذكره الذَّهبي، فمِنْ ثَمَّ خالفناه في مثل الشَّافعي، أما من ليس مثله فالأمر كما قال"(٤).

---

(١) **الذهبي:** هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني، ثم الدمشقي، شمس الدين أبو عبد الله. طلب الحديث وله ثماني عشرة سنة، فسمع الكثير ورحل، وعنى في هذا الشأن حتى رسخت قدمه فيه، وأذعن له الناس، وله من التصانيف: الكاشف، وميزان الاعتدال، وغير ذلك كثير. مات سنة (٧٤٨هـ). [انظر: السيوطي، **طبقات الحفاظ** (٥٢٢). السبكي . **طبقات الشافعية الكبرى** (١٠٠/٩)].

(٢) انظر: السيوطي . **تدريب الراوي** (١/ ٣٦٦).

(٣) **ابن السبكي:** هو عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، أبو نصر، تاج الدين السبكي: قاضي القضاة، المؤرخ، الباحث. كان طلق اللسان، قوي الحجة، انتهى إليه قضاء في الشام وعزل، وتعصب عليه شيوخ عصره فاتهموه بالكفر واستحلال شرب الخمر، وأتوا به مقيدا مغلولا من الشام إلى مصر. ثم أفرج عنه. من تصانيفه: طبقات الشافعية الكبرى، وجمع الجوامع، وغير ذلك. مات سنة (٧٧١هـ). [انظر: ابن شهبة . **طبقات الشافعية** (١٠٤/٣)، الزركلي . **الأعلام** (١٨٤/٤)].

(٤) انظر: السيوطي . **تدريب الراوي** (٣٦٧/١).

وقال الزَّركشي[1]: "والعجب من اقتصاره على نقله عن الذَّهبي مع أن طوائف من فُحول أصحابنا صرَّحوا به، ومنهم السيرافي[2]، والماوردي، والروياني[3].

والخلاصة لأقوال العُلماء أن القول الرَّاجح في هذه المسألة –والله أعلم – أنَّ قول المُحدِّث: "حدَّثني الثِّقة" أرفعُ من قوله: "حدَّثني من لا أتَّهم"، فالتَّصريح بالتَّوثيق أعلى؛ لأنَّ نفي النَّقص لا يلزم منه ثُبوتُ الكمال، إلا إذا ظهرت قرينة تدُلُّ على خلاف هذا.

(دراسة تطبيقية للتعديل على الإبهام)

ــ مسند معاذ بن جبل ــ ﷺ ــ .

(٢٧٥/١٣) [١٦٧١٥] حديث: "إن الشيطان ذئب الإنسان كذئب الغنم ... " الحديث.

أحمد: ثنا روح، ثنا شعبة، عن قتادة، عنه، به. وعن عبد الصمد بن عبد الوارث، عن عمر بن إبراهيم، عن قتادة، عن **العلاء، عن رجل يثق به. عن معاذ، به.**

---

(١) **الزركشي:** هو محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدين: عالم بفقه الشافعية والأصول.. له تصانيف كثيرة في عدة فنون، منها: الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة، ولقطة العجلان في أصول. مات سنة (٧٩٤هـ). انظر: ابن شهبة، **طبقات الشافعية**، (١٦٧/٣)، الزركلي . **الأعلام** (٦٠/٦).

(٢) **السيرافي:** هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان، أَبُو سعيد القاض السيرافي النحوي. نحوي، عالم بالأدب. أصله من سيراف (من بلاد فارس). من مصنفاته: الإقناع في النحو، أكمله بعده ابنه يوسف، **وأخبار النحويين البصريين**، وغير ذلك. مات سنة (٣٦٨هـ). [انظر: الخطيب البغدادي . **تاريخ بغداد** (٣١٦/٨). الزركلي . **الأعلام** (١٩٥/٢)].

(٣) انظر: السيوطي . **تدريب الراوي** (٣٧٦/١).

أولاً : الرواية التي وقع بها الإبهام :

التخريج :

أخرجه أحمد في " المسند "(٢٤٣/٥)، حديث رقم (٢٢١٦٠) قال : حَدَّثَنَا عَبْدُالصَّمَدِ ابْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ زِيَادٍ، **عَنْ رَجُلٍ حَدَّثَهُ يَثِقُ بِهِ**، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم : " إِنَّ الشَّيْطَانَ ذِئْبُ الْإِنْسَانِ كَذِئْبِ الْغَنَمِ يَأْخُذُ الشَّاةَ الْقَاصِيَةَ وَالنَّاحِيَةَ، وَإِيَّاكُمْ وَالشِّعَابَ وَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَالْعَامَّةِ " . (١)

دراسة إسناد الحديث :

- **عَبْدُ الصَّمَد بن عبد الوارث بن سعيد العنبري مولاهم التنوري ، أبو سهل البصري.**

قال الذهبي : الحافظ الحجة .

وقال أبو حاتم : صدوق صالح الحديث ، وذكره **ابنُ حِبَّان** في "الثقات".

وقال الحافظ ابن حجر: صدوق ثبت في شعبة ، من التاسعة . **مات سنة** (٢٠٧ هـ).(٢)

- **عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيم العبدي البصري ، صاحب الهروي . أبو حفص البَصْرِيّ.**

قَال يحيى بن معين : ثقة.

---

(١) (**يأْخُذُ الشاة القاصيةَ وَالنَّاحِيَةَ**)؛ (القاصِيَةُ) : المُنْفَرِدة عن القطيع البعيدة منه، و أَقْصى الرجلَ يُقْصيه : باعَدَه . و(النَّاحِيَة) : الَّتي غُفِلَ عَنْهَا، وَبَقِيَتْ فِي جَانِبٍ مِنْهَا فَإِنَّ النَّاحِيَةَ هِيَ الَّتِي صَارَتْ فِي نَاحِيَةٍ مِنَ الْأَرْضِ عَنْ أَخَوَاتِهَا لِغَفْلَتِهَا. يريد أن الشيطان يتسلط على الخارج من الجماعة وأهل السنَّة . [انظر: ابن الأثير . **النهاية في غريب الأثر** (٧٥/٤)، ابن منظور . **لسان العرب** (١٨٤/١٥) ، علي بن سلطان ، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، **مرقاة المفاتيح** . دار الفكر، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م. (١/ ٢٦٨)] .

(٢) انظر : ابن أبي حاتم . **الجرح والتعديل** (٥٠/٦) ، ابن حبان . **الثقات** (٨ /٤١٤) [١٤١٥٧] . المزي . **تهذيب الكمال** (٩٩/١٨) [٣٤٣١] ، الذهبي . **الكاشف** (٦٥٣/١) [٣٣٧٦] ، **تذكرة الحفاظ** (٣٤٤/١) [٣٢٨] ، الحافظ ابن حجر . **تقريب التهذيب** (٣٥٦/١)[٤٠٨٠] .

وَقال عبد الصمد بن عبد الوارث : حَدَّثَنَا عُمَر بن إبراهيم ، وكان ثقة، وفوق الثقة.

وَقَال أبو حاتم: يكتب حديثه ، ولا يحتج به.

وَقَال أبو أحمد بن عدي: يروي عن قتادة أشياء لا يوافق عليها ، وحديثه خاصة عن قتادة مضطرب.

وقال الذهبي : وثق .

وقال الحافظ ابن حجر : صدوق؛ في حديثه عن قتادة ضعف، من السابعة.(١)

▪قَتَادَة بن دعامة بن قتادة بن الحارث السدُوسي. أبو الخطاب البصري ، وكان أكمه.

قال الذهبي: الحافظ العلامة، المفسر .

وقال الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت ، وهو رأس الطبقة الرابعة ، **مات سنة** (١١٧هـ).(٢)

▪الْعَلَاءِ بْنِ زِيَاد بن مطر العدوي، أبو نصر البَصْرِيّ .

أرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم ، **ورَوَى عَن:** أبيه ، والحسن البَصْرِيّ، وأبي هُرَيْرة، ومعاذ ابن جبل مرسل .. وغيرهم. **ورَوَى عَنه :** قتادة بن دعامة ، ومطر الوراق، وهشام بن حسان ... وغيرهم . **وروى له أبو داود في "المراسيل" و"القدر" والنَّسَائي ، وابن ماجة.**

---

(١) انظر :ابن أبي حاتم . الجرح والتعديل (٩٨/٦) [٥٠٩] ،ابن عدي . الكامل في الضعفاء (٤٢/٥) [١٢١١]، المزي . تهذيب الكمال (٢٦٩/٢١) [٤٢٠٠] ،الذهبي. الكاشف (٥٥/٢) [٤٠٢٢] ، ذكر من تكلم فيه وهو موثق (١٤٢/١) [٢٥٧] ، الحافظ ابن حجر . تقريب التهذيب (٤١٠/١) [٤٨٦٣] .

(٢) انظر: المزي . تهذيب الكمال (٤٩٨/٢٣) [٤٨٤٨]. الذهبي . الكاشف (١٣٤/٢) [٤٥٥١]، تذكرة الحفاظ . (١٢٢/١) [١٠٧] ، الحافظ ابن حجر. تقريب التهذيب (٤٥٣/١) [٥٥١٨].

قال الحافظ ابن حجر : أحد العباد، ثقة، من الرابعة . **مات سنة** (٩٤هـ).[١]

- **رَجُلٍ يَثِقُ بِه** : مُبهم ، لم يُسمَ .
- **مُعَاذِ بْنِ جَبَل بن عمرو بن أوس الخزرجي ، أبو عبد الرحمن الأنصاري.** صحابي جليل ــ ﷺ ــ ، وهو أحد السبعين الذين شهدوا العقبة من الأنصار، وشهد بدراً وما بعدها . وكان من نجباء الصحابة وفقائهم، وأعلمهم بالحلال والحرام ، وكان من أفضل شباب الأنصار حلماً وحياءً وسخاءً ، وكان جميلاً وسيماً. **روى عن** : النبي ﷺ . **وحدث عنه** : أنس بن مالك، وابن عمر وابن أبي أوفى الأشعري ... وطائفة . وقد قال له النبي ﷺ :

" يا معاذ والله إني لأحبك ". وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضياً إلى الجند من اليمن؛ يعلم الناس القرآن وشرائع الإسلام . وعده أنس ابن مالك فيمن جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقدم من اليمن في خلافة أبي بكر وكانت وفاته بالطاعون في الشام سنة (١٧هـ)، أو التي بعدها .[٢]

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد هذا الحديث " **ضعيف** " فيه علتان :

١ــ إبهام الراوي عن معاذ.

٢ــ فيه ؛ عمر بن إبراهيم العبدي وفي حديثه عن قتادة ضعف.

---

(١) انظر : جامع التحصيل (٢٤٩/١) [٦٠١] ، تهذيب الكمال (٤٩٧/٢٢) [٤٥٦٨]، الكاشف (١٠٣/٢) [٤٣٣٠]، تقريب التهذيب (٤٣٥/١) [٥٢٣٨] .

(٢) انظر: ابن عبد البر . الاستيعاب (١٤٠٢/٣) [٢٤١٦]، الحافظ ابن حجر . الإصابة (١٣٦/٦) [٨٠٤٣].

ثانياً: الرواية التي وقع بها بيان الإبهام :

التخريج :

لم أقف على رواية تبين الراوي المُبهم ، ولكن روي بإسقاط الـــراوي المُبهم:

أخرجه أحمد في " المسند " (٢٣٢/٥) ، حديث رقم (٢٢٠٨٢) قال : حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ: " إِنَّ الشَّيْطَانَ ذِئْبُ الْإِنْسَانِ كَذِئْبِ الْغَـــنَمِ، يَأْخُـــذُ الشَّـــاةَ الْقَاصِيَةَ وَالنَّاحِيَةَ، فَإِيَّاكُمْ وَالشِّعَابَ، وَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَالْعَامَّةِ وَالْمَسْجِدِ ".

والطبراني في " المعجم الكبير" (١٦٤/٢٠) ، حديث رقـــم (٣٤٤) ، عن بَكرُ بن سَهلٍ الدِّمياطِيُّ ، عن عبد اللّهِ بن صالِح ، عن يحيى بن أيُّوبَ، عن عبد اللّهِ بن حرّ، عن الْقاسِمِ، به بنحوه . **وحديث رقم (٣٤٥)،** عن عبد اللّهِ بن أحْمَدَ بن حنْبَل ، عن الْعبَّاسُ بن الْولِيدِ النّرْسِيُّ، عن يزِيدُ بن زُرَيْع، عن سعِيدُ بن أبي عرُوبَةَ، عن قتَادَةَ ، به مختصراً .

والحارث بن أبي أسامة في "مسنده" كما في " بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث " ، (٦٣٥/٢) ، رقم (٦٠٦)، عن روْح ، حدثنا سعِيد ، عنْ قتَادَةَ، به بنحوه .

ومن طريق الحارث بن أبي أسامة أبو نعيم في "الحلية" (٢٤٧/٢)، عن أَبي بَكر بْنُ خَلَّاد، عن روْح، به بنحوه .

والشاشي في " مسنده "، (٢٨٢/٣)، حديث رقم (١٣٨٧) ، عن ابْنُ الْمُنَادِي، عن رَوْح، عن سعيد [١] ، عن قَتَادَة، به بنحوه.

كلاهما (القاسم ، وقتادة) ، عن الْعلاءِ بن زِياد، عن مُعاذِ بن جبَل.

(١) تحرف سعيد عند الشاشي إلى شعبة.

دراسة إسناد الحديث :

▪**رَوحُ بن عبَادَة بن العلاء بن حسان القيسي أبو محمد البصري .**

قال الذهبي: الحافظ ، صنف الكتب وكان من العلماء .

وقال الحافظ ابن حجر: ثقة فاضل، له تصانيف، من التاسعة. **مات سنة(٢٠٥هـ).**(١)

▪**سعيد بن أبي عروبة واسمه مهران العدوي، أبو النضر البصري مولى بني عدي ابن يشكر.**

قال أبو حاتم : هو قبل أن يختلط ثقة. و**قال أحمد بن حنبل:** لم يكن له كتاب إنما كان يحفظ، **وقال ابن معين:** هو من أثبتهم في قتادة ، **وقال أبو عوانة:** لم يكن عندنا في ذلك الزمان أحفظ من سعيد .

وقال الذهبي: الإمام الحافظ، أحد الأعلام . **وقال أيضا:** وثقه يحيى بن معين والنسائي، وهو أول من صنف الأبواب بالبصرة .

وقال الحافظ ابن حجر : ثقة حافظ، له تصانيف، كثير التدليس واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة، من السادسة . وهو من أصحاب المرتبة الثانية من مراتب المدلسين . وهم من احتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى، أو كان لا يدلس إلا عن ثقة . **مات سنة** (١٥٦هـ) ، أو(١٥٧ هـ).(٢)

▪**قَتَادَة بن دعامة :** ثقة ثبت ،وقد تقدم في الرواية التي وقع بها الإبهام .

▪**الْعَلَاءِ بْنِ زِيَاد البَصْرِيّ :** أحد العباد، ثقة، وقد تقدم في الرواية التي وقع بها الإبهام .

---

(١) انظر : المزي. تهذيب الكمال (٩ /٢٣٨) [١٩٣٠] ،الذهبي. الكاشف (١ /٣٩٨) [١٥٩٣]، تذكرة الحفاظ (١ /٣٤٩) [٣٣٧] ، الحافظ ابن حجر . تقريب التهذيب (١ /٢١١) [١٩٦٢].

(٢) انظر: ابن أبي حاتم . الجرح والتعديل (٦٥/٤) [٢٧٦] ، المزي . تهذيب الكمال (٥/١١) [٢٣٢٧]. الذهبي . الكاشف (٤٤١/١) [١٩٣٣]، تذكرة الحفاظ (١٧٧/١) [١٧٦] . الحافظ ابن حجر . تهذيب التهذيب (٥٦/٤) [١١٠]، تقريب التهذيب (٢٣٩/١) [٢٣٦٥]، طبقات المدلسين (٣١/١).

▪**مُعَاذِ بْنِ جَبَل** ــ ﷺ ــ ، وقد تقدم في وقد تقدم في الرواية التي وقع بها الإبهام.

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد هذا الحديث " **منقطع** " ، فالعلاء بن زياد ؛ لم يسمع معاذ بن جبل ــ ﷺ ــ .

البيان :

جاء الإبهام في إسناد هذا الحديث بلفظ " رَجُلٍ يَثِقُ بِه "؛ وأُعل إسناد هذا الحديث بإبهام الراوي عن معاذ ، وفيه عمر بن إبراهيم العبدي في حديثه عن قتادة ضعف.

ولم أقف على رواية تبين الراوي المُبهم ، ولكن روي من طرق بإسقاط الراوي المُبهم ؛ وهذا الإسناد فيه انقطاع، فالعلاء بن زياد لم يسمع من معاذ بن جبل ــ ﷺ ــ .

وتابع العلاء بن زياد، شهر بن حوشب، وحديثه أخرجه عبد بن حميد في " مسنده " (٦٩/١)، حديث رقم (١١٤)، قال: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ، عَنْ أَبَانَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَب، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ به، بنحوه. وشهر بْنِ حَوْشَب، ضعيف، لم يسمع من معاذ ؛ وقد انفراد أبان بن أبي عياش بها عن شهر بن حوشب، وأبان هذا متروك، كما قال ابن حجر في " التقريب " (٢٠٧/١) [١١٠]، وعليه فلا يتقوى الحديث بهذا الطريق.

قال الهيثمي في "مجمع الزوائد"(٢٣/٢): رواه أحمد؛ والعلاء بن زياد لم يسمع من معاذ. **وقال العراقي:** رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعاً .(١)

(١) انظر : العراقي . المغني عن حمل الأسفار في تخريج أحاديث الإحياء (٦٩٠/١) .

الخاتمـــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .. والحمد لله حمداً كثيراً طيبـــاً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى ... فلله تعالى وحده الحمد والشكر والمنَّة أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً.. والصلاة والسلام علـــى مـــن بُعـــث رحمـــةً للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..

أما بعد..

وفي الختام أذكر أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحـــث منها :

١- يعتبر كتاب الإتحاف موسوعة حديثية إسنادية ، جمعـــت أحـــد عشـــر مصدرًا من كتب السنة المشرفة على طريقة فن الأطراف، بالإضافة إلى ما تضمنته من الكلام على الأسانيد، ونقد رجالها، وبيان عللها، وغيـــر ذلك من اللطائف الإسنادية الحديثية.

٢- أن هناك اتفاق، واختلاف بين كل من المبهم، والمهمل، والمجهول.

٣- المبهمات على قسمين، مبهمات في الإسناد ومبهمات في المتن، ولكـــل قسم منهما أنواع.

٤- فائدة معرفة الإبهام في الأسانيد هو إزالة الجهالة عن ذلك الراوي المبهم حتى تتضح عينه، وبالتالي يمكن معرفة حاله من حيث العدالة والجرح، ومن ثم الحكم على هذا الإسناد بما يليق بـــه حســـب قواعـــد الجـــرح والتعديل.

٥- يعرف المبهم من خلال عدة طرق، وهي: وروده مسمى فـــي بعـــض الروايات الأخرى، أو بتنصيص أهل الحديث والسير والمغـــازي علـــى كثير منهم، وربما استدلوا بورود حديث آخر أسند فيه لمعين ما أســـند لذلك الراوي المبهم في ذلك.

٦- القول الراجح في تعريف الصحابي: أن الصحابي من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على الإسلام، ولو تخللت ردة في الأصح، وهذا ما قرره الحافظ ابن حجر، وأيده السخاوي عليه.

٧- تثبت العدالة لجميع الصحابة بلا استثناء بتعديل الله عز وجل لهم في كتابه العزيز، وعلى لسان نبيه ﷺ، ومن خلال الإجماع، ودلالة العقل.

٨- تثبت الصحبة للصحابي بعدة طرق منها: التواتر المقطوع به، والاستفاضة والشهرة، وعن طريق شهادة صحابي معلوم الصحبة عن غيره بأنه صحابي، وبشهادة التابعي الثقة، وبإخباره عن نفسه أنه صحابي إذا كان ثابت العدالة والمعاصرة.

٩- لمعرفة الصحابة فوائد عدة، من أهمها: معرفة الحديث المتصل من المرسل.

١٠-اختلف أهل العلم في قبول رواية الصحابي المبهم، والراجح: أن جهالة الصحابي غير قادحة بناء على أصل عدالة جميع الصحابة، ومظنة النفاق والردة ليست واردة على نقلة الأثر، ولما علم بالتتبع أن الرواية عن صحابي مجهول العين قليلة، ولم يوجد فيها ما يعد منكراً أو ضعيفاً لمجرد كون الصحابي لم يسم أو لم يعرف، فدل على سقوط أثر ذلك.

١١- مسألة الإبهام بصيغة التعديل فيه نزاع بين العلماء بين مؤيد، ومعارض، ومؤيد بشروط. والراجح - والله أعلم - عدم قبول رواية الإبهام على التعديل. لأنه قد يكون ثقة عنده ضعيف عند غيره، فإذا قال العالم حدثني الثقة، أو قال جميع مشايخي ثقات ثم روى عن أحدهم ولم يسمه لم يقبل منه في كلا الحالتين.

رابعاً :
الدعوة والثقافة الإسلامية